

على قياس واحد . ولعل فصل الخطاب في ذلك ان تؤخذ قطعة ورقٍ او نحوهِ
ويُثَبَّ فيها ثقبٌ مربعٌ كلٌّ من اضلاعهِ نحو نصف سنتيمتر ثم تُثَبَّ من موضع
آخر ويدخل في الثقب طرف عصاً بحيث تجري الورقة على العصا وبعد ذلك
يوضع احد طرفي العصا عند موق العين ويُنظر الى القمر من الثقب المربع
وتُدْفَى الورقة وتُبَعَدُ حتى تماس دائرة القمر اربع اضلاع الثقب فاذا انضبط
ذلك يؤخذ صحنٌ او شيء آخر مستدير ويُنظر اليهِ من الثقب المربع على نحو
ما تُنظر الى القمر فيدنو الناظر منه او يبعد عنه حتى يتماس محيطه واضلاع
الثقب فتكون دائرة القمر بقطر ذلك الصحن على البعد الذي رؤي عليه
والله اعلم

✽ خطاب الى السيدات ✽

لحضرة الكاتبة الادبية السيدة ليبة ماضي بالقاهرة

أستهل كلامي بتقديم خالص التهنئة لكافة الادباء قرآء الجرائد بظهور
هذه المجلة الفراء التي طالما علنا النفس بارتشاف سلال فوائدها وأتمنى لها
سرعة الانتشار والنجاح ولطالبعيا عموم النفع بما تبثه من الحقائق العلمية والادبية
حتى تكون من افضل الآثار التي يُذكر بها هذا العصر المجيد

اجل يجب على كل ادبية واديب ان يشيدا بفضل هذا القرن الأنور
الذي لم يرض بوداعنا قبل ان سهل لنا كثيرا من سبل الفلاح ففي عهده
كثرت لدينا المدارس وتوفرت لنا الجرائد وتحت لوائه مُنِحت المرأة الشرقية
حقوق التعليم وهذه من اعظم حسناته وافضل بركاته فكانه رأى اهمية مكانها
في الهيئة الاجتماعية وانه عليها يتوقف نجاح العمران فهد سبل تهذيبها واعلاء

شأنها وصيرها العضو المبهم في عالم التمدن بعد ان كانت دهرًا طويلًا منبوذة في زوايا الاهمال فصار من المتعين علينا معشر النساء ان نقابله على هذا الجميل ونفيه عند شيخوخته ما له علينا من الحقوق فتشيد على الاساس الذي وطده لنا قصورًا من الآداب ليُدفن في زواياها ناعم البال عالمًا بأن ما حصله سيكون افضل ميراث يتركه لطفه القرن العشرين

ولكنه حتى الآن لم يقم من اعمالنا آثارٌ تدلُّ على اننا حقيقة قد تقدمنا ولا يمكننا أن نقول ان العالم قد انتفع منا أكثر مما استفاد من جداتنا وما سبب ذلك الا اهمالنا وثقاعتنا عن الجد في طلب الفلاح . فحتمًا ايتها الرصيفات لا تنهضن من هذه هذا الخمول والام لا تزعن عن عاتكن رداء الكسل وتبرزن من مخبأكن تلك الدرر التي انما ابتعتن باثمن سني حياتكن . فلم يكن يدا واحدة وقلبا واحدا فيما يعود عليكن بالفخر وعلى الوطن بالنفع العميم واعلمن ان المرأة هي مرآة الأمة وعنها تنعكس أشعة آدابها حسنة كانت او سيئة وان شككن فانظرن الى كل قوم لم يمدوا سبل التعليم لنسائهم بل آثروا بقاء برقع الجهل على بصائرهن كيف لا يزالون خابطين في ظلمات المهجية سائرين في سبيل التقهر والانحطاط وهذا اعظم برهان يدلنا على اهمية منزلة المرأة من المجتمع الانساني وما لها من التأثير في حالتها سعادته وشقاؤه . وكيف لا وهي التي بآدابها تطبع في اخلاق ولدها آثار الفضل والفضيلة وترفع نفسه الى طلب الكمالات الانسانية وتعدُّ لارتقاء الدرجات العليا في سلم الحضارة ويجعلها تنحط به الى الدركات الحيوانية وتثقفه في مهابي الشقاء والمذلة . فهي القادرة على دمار القصور المشيدة وهي المشيدة قصورًا من العدم وهي مجلبة السعادة لأسرتها وكذلك مجلبة التماسه لها وبالجملة فهي محور الحياة

الاجتماعية وعليها يتوقف نظام العمران . فمن العجيب بعد هذا تفاضيكُن عن القيام بحقوق هذا المكان الخطير واستخفافكُن بما خولتكُن الطبيعة من الحقوق .
وها ان الوسائط معدة لديكُن لكن النجاح معقود بالاتحاد مع الهمة والثبات
وانما يتم الاتحاد بانشاء الجمعيات العلمية والادبية التي لا تال اهميتها عن
المدارس وبها تتألف منا الاهواء والمشارب وتنتزع الافكار والخواطر وتجتمع
الآراء على التماس كل امر لنا فيه فائدة وتلوا شأن في المجتمع الانساني واجتتاب
كل ما هو مضر بشرفنا وادابنا وبذلك تسو منزلة المرأة الشرقية التي وصلت
من العلم الى درجة يحرم معها بقاؤها في حالة الحمل والتقاعد وانفاق ساعات
العمر فيما لا طائل تحته من الزخارف الوهمية التي قلما تأتيها بفائدة بل قد تلحق
بها وبالعمران خسائر ادية لا يتأتى للرجل وحده ان يعوضها منها اجتهد
واخترع واكتشف . فان واجبات المرأة محصورة في المرأة نفسها وهي وحدها
قادرة على القيام بها او بقسم منها بحسب استعدادها وما دامت قاصرة عن
ذلك فميزانية الكون مختلة النظام

وهذا الخلل قد ينالنا من اذاه اكثر مما ينال سواها لانها كلما جابت
امرا من واجباتها سقطت منزلتها درجة لدى الهيئة المدنية وعوقبت على ذلك
بجرمانها الحقوق التي تصبو اليها وتطالب بها والتي لا يمكنها الحصول عليها الا
متى تمكنت آدابها وحسن تهذيبها واعتدات خطتها وجنود يداها الرجل لها
اجلالا لشأنها واعترافا بجزيتها لا تملكا كما هو جار في هذه الايام ويهينها حقوقها
عن طيبة خاطر معتقدا انها انما تأتيها عن استحقاق لاشتمتة منه على ضعفها وجبراً
لقلة بضاعتها

ومعلوم انه لا يتسنى للمرأة ان تترشح لمركز كذا الا بوسائط التهذيب

الذي اساسه العلم وقد اوجدت لها المدارس هذا الاساس فاضى من واجباتها ان تقيم عليه مباني آدابها وتظهر ما فيها من الاستعداد الفطري لكل امر خطير . غير انه لا يتبها ليد واحدة ان تقوم بهذا البناء العظيم بل يلزمها لذلك اذرع قوية فاذا اتحدت معها ايدي سواها من الجنس اللطيف شددت من معارفهن قصورا مزينة بدرر افكارهن الثاقبة حتى اذا رأى الرجل نتيجة اجتهادهن اتفمح له ان ذلك الهيكل الخفيف المضلات يضمن من القوة والاقدار ما هو كاف للقيام بأعمال ليست دون اعماله اهمة وخطرا

وغير خاف انا ما دنا مشتات الشمل تؤثر كل واحدة منا الانفراد بمعارفها . وعدم التضافر على النفع والامتناع بما وهبه من مزية العقل والتهديب فيجب علينا ان نمنع بالحالة التي وصلنا اليها دون ان نطلب المزيد عليها ولكي لا اسلم بوجود سيدة في بلاد الشرق ترضى بهذا الانحطاط لنفسها وهي ترى امامها المرأة الغربية تتقدمها كل يوم بالفنون والمعارف ولا تمل من الجد في سبيل الرضة والفلاح حتى وصلت الى الغاية التي تطلبها وحصلت من الرجل كامل حقوقها . ونحن نعلم ان نساء الغرب لم يلقن ما وصلن اليه من المراتب العليا في الهيئة المدنية الا بما كن ولم يزلن ينشئن من الجمعيات العلمية والفنية والادبية التي كانت السبب الاقوى في تثقيفهن وتعام تهذيبهن فما بالنا والحالة هذه لا تقتدي بهن في ذلك وما بال الكثيرات منا يفضضن الطرف عن نافع اعمالهن ومستحسنها ويتبعن مضرها ومذمومها ويرضين لانفسهن بصفات الجهل والكل مع ما خصصتنا به الطبيعة نحن الشرقيات من الهمة والاقدام وعزة النفس وتوقد الفكر ومع ما بلغنا اليه من المعارف وصرفناه من الايام الطوال بين مطالعة واختبار أفليق بنا التهاون بعد ذلك ودفن ما حصلناه في زوايا الخمول بل كان خيرا

لنا لو بقينا في حالة الغباوة والامية من ان تقضي العمر في تحصيل العلوم ثم نتركها
تذهب ضياعاً

ذلك بعض ما تردّد في ذهني من هذا الشأن جئت اليه على مسامح
السيدات ولا اظن ان ينيهن من تستحق بمثل هذه المشروعات التي لا ينكر قعها
الا من قصر عن ادراك حقائقها وجل حسن نتائجها ورجائي في حضرات
الفاضلات الادبيات ممن يتصفحن جلتي هذه ان يحسنن عن ساعد الجدة
ويتصفحني برسائلهن معانات استعدادهن للاشتراك معي في هذا العمل النافع وانني
اعدهن يذل كافة ما يوسعي من الوسائل لانشاء جمعية علمية ادبية يكون لها
شان يذكر في عالم التمدن المصري ولا اكلفهن مقابلة لذلك سوى ما قلّ وهان
من المساعدات الادبية والله الموفق الى سواء السبيل

الطاعون

لم ينقطع دابر الهواة الاصفر وتُستأصل شأفته من مصر حتى استكت
المسامح من خبر ظهور الطاعون في بمباي^١ وانتقاله الى قوراشي وغيرها من
اعمال الهند الانكازية وهو الخبر الذي وجفت القلوب منه فرقاً واهتزت له
الممالك قلقاً فاخذ القوم يتحدثون بما يكون من أمره وما لا يكون وقد غلبت
الاهوام وكثرت الظنون وعلم الله فوق ما يعلمون . فمنهم من قال ان الحجاج

١ بمباي مدينة كبيرة واقعة في جزيرة صغيرة يحيط بها بحر عمان أحصى سكانها
سنة ١٨٨١ فبلغوا ٧٣٣,١٩٦ نفساً منهم ١٥٨,٧١٣ مسلمون ويبلغون الان
٨٢١,٧٦٤ وهي رديئة الهواء لكثرة ما فيها من النافع والنفق ولها تجارة متسعة
مع الصين والبلدان الواقعة على شاطئ البحر الاحمر والخليج العربي